- الإمام قد يصيب وقد يخطىء .

قال أبو حنيفة : وقد روى عن جماعة من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلّم كثيرة) بالجر صفة أصحاب (على هذا اللفظ) متعلق بروى (وبيانه أن النبي صلى ا عليه وسلّم مسح رأسه ثلاثا منهم عثمان وعلي وابن مسعود وغيرهم Bهم) قال البيهقي : وقد روى من أوجه غريبة عن عثمان مكررا للمسح إلا أنه مع خلاف الحفاظ ليس بحجة عند أهل العلم (فهل كان معناه) أي معنى تثليث مسح الرأس (محمولا إلا على ما ذكرنا) لا على ما فهم الشافعي وأصحابه (فمن جعل أبا حنيفة غالطا في رواية المسح ثلاثا) أي مع أنه يقل بظاهره (فقد وهم) أي أخطأ فيما وهم وسهى فيما فهم (وكان هو) أي الملفظ (بالغلط أولى) أي أحق (وأخلق) أي أجدر وأليق (وقد غلط شعبة) وهو إمام جليل يسمى أمير المؤمنين في علم الحديث (وفي هذا الحديث) أي في إسناده (غلطا فاحشا) أي ظاهرا (عند الجمع) أي جميع المحدثين (وهو) أي غلط (رواية هذا الحديث عن مالك عن عرفة) بضم مهملة فسكون راء وضم فاء رواهما طاوس (عن عبد خير . عن علي فصحف) أي حرف شعبة (الإسمين في إسناده فقال : بدل خالد مالك وبدل علقمة عرفطة) وهما غلطان في الحقيقة (ولو كان هذا الغلط أو نحوه من أبي حنيفة لنسبوه) أي أعداؤه من المحدثين أو الفقهاء المحدثين (إلى الجهالة) ما أي في الحديث (ولقلة المعرفة) أي بالأسانيد (ولأخرجوه من الدين) أي نقصا من غير اليقين مع أنه أفضل المجتهدين .

(وهذا) أي ما ذكر من النسبة المذمومة (من قلة الورع) أي من عدم التقوى (واتباع الهوى) من جهة التعصب الذي عمه البلوى وذلك لأن الإمام قد يصيب وقد يخطىء والإنسان قد يسهو وينسى وكل أحد يقبل كلامه ويرد إلا المعصوم من جانب ا الأحد على أن الإنسان مأخوذ من النسيان فسبحان من لا ينسى وقد رفع عن هذه الأمة الخطأ والنسيان وقال تعالى : { فلا تنسى ... إلا ما شاء ا } (1) .

_____ .

(1) الأعلى 6 - 7